**النظرية الغربية والواقع العربي** :

عندما نتكلم عن علم الاجتماع العرب وعلاقته بالنظرية الغربية نطرح دائما اشكالية الكونية والخصوصية بمعنى اذا كان علم الاجتماع ذا المنشأ الغربي ان يكون علما كونيا صالحا لكل المجتمعات ام ان المجتماعات الاخرى لها خصوصيتها وهويتها لا تصلح نظريات علم الاجتماع الغربي لمعاجة الواقع العربي الذي يختلف عنه تاريخيا وعقائديا وثقافيا .اذن دائما تطرح هذه الاشكالية في الفكر العربي هنا نجد عدة اجابات مقترحة لدى علماء الاجتماع العرب :

* الذين يتبنون فكرة كونية علم الاجتماع وهم اصحاب المواقف العصرانية
* الذين ينادون بعلم الاجتماع العربي او الاسلامي وهم اصحب المواقف العروبية والسلفية الذين يعتبرون ان علم الاجتماع الوافد الينا غريب عنا ولا يصلح لنا
* وهناك موقف ثالث ياخذ بعلم الاجتماع الغربي مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع العربي .

ان معظم النظريات الغربية المهيمنة على التراث النظري والطرق المنهجية للبحث في علم الاجتماع وبقية العلوم الانسانية لها سياقاتها الاجتماعية والفكرية والايديولوجية الخاصة ببيئة نشاتها تمتد جذورها في الواقع الغربي الى جانب سياق الحياة الشخصية لصاحب النظرية لذلك لا يمكن تعميمها على باقي المجتمعات وقد اعترض الاتجاه النقدي في علم الاجتماع على الهيمنة النظرية والمنهجية للغرب .

ان العلاقة بين النظريات الكبرى والخلفيات والمنطلقات الاجتماعية لبيئة النشاة امر واضح فهي نتاج ملاحظات ودراسات حول المجتمعات الغربية والتي تختلف عن البيئة العربية بشكل كبير

وقد هيمنت النظريات الغربية بفعل التقدم المالي والتكنولوجي اضافة الى السيطرة الاستعمارية التي كرست التخلف العلمي في الوطن العربي والتبعية لهم .اضافة الى ان رجال الاجتماع العرب لم يقدمو البديل الجدي ، نظريا او منهجيا لدراسة حقائق مشكلاتهم العربية .ان علاقة علم الاجتماع العربي بالنظريات الغربية لا يمكن ان تؤدي الا الى النتائج اتها التي توصلت اليها النظريات الغربية وهي نتائج غير ملائمة لبيئتنا كونها جردت من اطارها الاجتماعي والتاريخي وانفصلت عن مسار تكوينها المعرفي (الابستمولوجي.)

اسقاط النظرية الغربية على الواقع العربي : لقد اصبح تصورنا للنظرية الان اكثر تقليدية بوصفها اطارا تنظيميا تتشكل فيسياقه المفاهيم العلمية . فاذا كان الباحث من اتباع النظرية الماركسية يؤكد مقولة الصراع الاجتماعي ويحشر تاريخ المجتمع العربي في قانون المراحل الخمسة عنوة وان كان من انصار الوظيفية فسيرى ان التوازن الاجتماعي هو الذي يحكم المجتمع العربي ويؤكد صحة التبادل الوظيفي بين الانساق الاجتماعية وهناك اشكالية اخرى في حقل السوسيولوجية الغربية يحتم على الباحث الاجتماعي في العالم العربي اختيار نظرية من النظريات فما هي الاسس التي على اساسها يختار هذه النظرية دون سواها ؟

ان العلوم الاجتماعية في العالم العربي تعاني من ازمة حادة ناتجة بالاساس عن التبعية النظرية للحقل المعرفي الغربي وذلك على المستوى المنهجي والنظري ومن مظاهر هذه التبعية التقليد والنسخ الاعمى لمناهج المناهج المعرفة الغربية واعادة انتاج فكره او مجرد استهلاك دون نقد .

اكثر النظريات الاجتماعية الغربية حضورا في هذه الممارسة التوليدية للمعرفة السوسيولوجية في العالم العربي هي : النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الماركسية